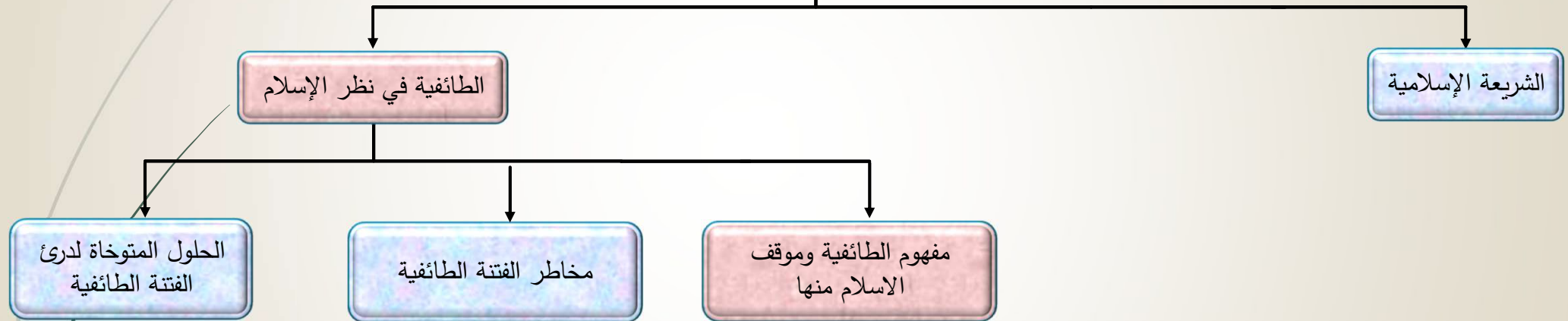


## المحاضرة رقم (13)

### مفهوم الطائفية وموقف الاسلام منها

الشريعة الإسلامية والطائفية في نظر الإسلام



## مفهوم الطائفية وموقف الاسلام منها

**السؤال الاول:** ما المقصود بالطائفية من منظور إسلامي، وكيف يفرّق الإسلام بين التنوع المذهبي والطائفية المذمومة؟



**الجواب:** الطائفية من منظور إسلامي تُعد سلوكًا تفرقيًا يقوم على التعصب والانغلاق الفكري والانتماء الأعمى، وهي مرفوضة لأنها تؤدي إلى التنازع والانقسام. الإسلام يميز بين الاختلاف المذهبي المقبول الذي يُغني الفكر الإسلامي ويُعد تنوعًا مشروعًا، وبين الطائفية المذمومة التي تُثير الأحقاد والفتن وتُضعف الأمة.



**السؤال الثاني:** كيف تناول السيد محمد الصدر الأسباب التاريخية والاجتماعية التي أدت إلى نشوء الطائفية في العالم الإسلامي؟



**الجواب:** يذكر السيد محمد الصدر أن الطائفية لم تنشأ من فراغ، بل كانت نتاجًا لتراكمات تاريخية، منها:

- النزاعات السياسية بعد وفاة النبي ﷺ.
- تدخل القوى الخارجية (مثل الاستعمار).
- الجهل الديني وتسييس الدين.
- المصالح الشخصية لبعض الزعامات الدينية.



**السؤال الثالث:** ما هو دور الاستعمار في ترسيخ وتعميق الانقسام الطائفي بين المسلمين بحسب ما ورد في الكتاب؟  
**الجواب:** الاستعمار لعب دوراً كبيراً في تفتيت وحدة المسلمين من خلال:

- سياسة "فرق تسد".
- تغذية الخلافات المذهبية.
- دعم طوائف معينة ضد أخرى.
- استخدام الدين كأداة لتقسيم المجتمعات.

**السؤال الرابع:** كيف يرى السيد محمد الصدر العلاقة بين الطائفية والجهل الديني؟ وهل يمكن للوعي الديني أن يساهم في تقويض الطائفية؟

**الجواب:** الجهل الديني يُعد أحد أبرز مسببات الطائفية، لأن كثيراً من الناس يعتقدون أفكاراً متعصبة دون فهم أو تدبر. أما الوعي الديني المبني على فهم القرآن والسنة بروح الوحدة فهو السلاح الأقوى ضد الطائفية، إذ يدعو إلى التسامح والرحمة ونبذ التعصب.

**السؤال الخامس:** ناقش مفهوم "الأخوة الإسلامية" كما عرضه الكتاب، ومدى فاعليته في محاربة النزعة الطائفية.

**الجواب:** يرى السيد محمد الصدر أن "الأخوة الإسلامية" هو مفهوم قرآني راسخ، يعزز الروابط بين المسلمين بغض النظر عن مذاهبهم، ويُعتبر بديلاً سامياً عن الطائفية. وأن استحضار هذا المبدأ وتفعيله في الواقع العملي هو أساس لمقاومة الطائفية وإعادة اللحمة للأمة.

السؤال السادس: ما موقف الإسلام من الطائفية؟ وهل توجد نصوص دينية ترفضها؟



الجواب: يؤكد السيد محمد الصدر أن الإسلام يُدين الطائفية بكل صورها، ويستشهد بالقران والسنة النبوية:  
 أ- القران الكريم : قوله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا"، وقوله تعالى "ولا تكونوا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا"، فالقران ينهى صراحة عن الفرقة والطائفية، ويدعو المسلمين إلى الاعتصام بالوحدة، لأن الفرقة تُضعفهم وتُذهب هيبتهم بين الأمم."  
 ب- السنة النبوية: يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من العصبية الجاهلية بقوله: «دعوها فإنها منتنة».



السؤال السابع: كيف أثبت السيد محمد الصدر أن الخلاف الطائفي في العراق هو خلاف مصلحي وليس خلاف على أساس الاسلام؟



الجواب: أثبت السيد محمد الصدر أن الخلاف الطائفي في العراق هو خلاف مصلحي وليس خلافًا قائمًا على أساس الإسلام، وذلك من خلال عدة أدلة وأفكار رئيسة، منها:  
 1- اشتراك المسلمين في الأصول الأساسية للإسلام:



حيث يرى أن المسلمين - على اختلاف مذاهبهم - يشتركون في: الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالرسول محمد ﷺ، والإيمان بالقرآن الكريم، والالتزام بالأحكام الأساسية في الإسلام، لذلك فإن هذه المشتركات الكبرى تجعل من الصعب اعتبار الخلافات المذهبية سببًا حقيقيًا للصراع بين المسلمين.



## 2- أن الخلافات المذهبية في أصلها خلافات علمية:

حيث أن الاختلاف بين المذاهب الإسلامية نشأ غالباً من اختلاف الاجتهاد، وتتنوع فهم النصوص الشرعية، وهذه الخلافات كانت في الأصل خلافات علمية وفقهية وليست صراعات عدائية.

## 3- نقل النزاع من المستوى المصلحي إلى المستوى المذهبي:

حيث يرى أن الصراع الحقيقي قد يكون في بدايته صراعاً على المصالح أو النفوذ، ثم يتم تحويله إلى صراع مذهبي لإثارة مشاعر الناس.

## 4- تضخيم نقاط الخلاف بين المذاهب:

يذكر السيد أن الخطاب الطائفي يعتمد على إبراز نقاط الخلاف الصغيرة، وتجاهل نقاط الاتفاق الكثيرة بين المسلمين مما يؤدي إلى تعميق الانقسام بين أبناء الأمة.

## 5- استغلال الطائفية لتحقيق مصالح سياسية أو اجتماعية:

يرى الصدر أن الطائفية قد تُستخدم أحياناً لتحقيق مكاسب سياسية، ونفوذ اجتماعي، أو لإضعاف وحدة المجتمع الإسلامي.

## 6- وجود تاريخ طويل من التعايش بين المسلمين:

يشير المؤلف إلى أن المسلمين عاشوا فترات طويلة من التاريخ في مجتمعات واحدة مع اختلاف مذاهبهم، وهذا يدل على أن الطائفية ليست نتيجة طبيعية للاختلاف المذهبي.

